بين مُجبّر الكسور والطبيب .. ضاع الخيط والعصفور!

تحقيق/ افراح شوقي

كان يئن من وجع في قدميه .. سأله صاحبه لماذا لا تذهب الى طبيب اختصاص في الكسور؟ رفض بشدة معلناً اعتراضه على اطباء اليوم الذين لا يفقهون شيئاً في الكسور والتجبير حسب رأيه (المجبرجي) افضل من مئة طبيب واكمل بصوت واطئ (اسأل مجرب ولا تسأل حكيم)..

برغم تطور عجلة الحياة وميادين العلم وخصوصاً الطب الحديث لا تزال رغبة البعض تتجه نحو القديم والموروث من الطرق العلاجية.. ومهنة (المجبرجي) يتوارثها الابناء عن الآباء. لكن دور (المجبرجي) انحسر اليوم وتراجع عدد مرتاديه برغم انه لا يزال في منافسة حامية مع الطبيب الاختصاصي في الكسور ولكل منهما رأيه في الآخر. ولكن، قبل كل هذا دعونا نقرأ آراء الناس ممن سبق لهم مراجعة الطرفين..

- اول للتحدثين السيد محمود درع والذي قال: شعرت بآلام حادة اثر اصابتي بحادث دهس وعندما راجعت المستشفى رفضوا اخذ شعة ليدي وقدمي وقالوا: لا سلامة لراس لهم شيء.. بقيت آلام فظيعة لا تحتمل فوصف لي اصدقائي زيارة (حجي عزيز) فصدمته جيدة في ميدان الكسور.. رضخت للامر وذهبت فعلا.. وشعرت بتحسن بعدما اعطاني بعض التمرينات الطبيعية والتقويات ووصف لي بعض الحقن.. ولم اكتف بذلك واردت التأكد من حالتي فزرت طبيب كسور اختصاص، الذي اقترح عليّ اجراء عملية جراحية وان الحالة صعبة ولا ينفع معها غير العملية..!!

ومرة اخرى نصحني اصدقائي بالذهاب هذه المرة الى صاحب اليد السحرية والذي لا تخطئ يداه ابداً في وصف العلاج وسمعه لحاح (مومن) يقطن منطقة الصدرية باب الشيخ وهو مشهور في معالجة الكسور الصعبة والمستعصية.. زرته فعلاً في محاولة اخيرة للعلاج وكانت المفاجأة ان الامي اختفت بحركة من يديه واحسست ان عظامي عادت الى مكانها.. وانا الآن بافضل حال.

* رأي آخر سمعته من السيد ثامر لطيف والذي حدثنا فيه عن كسر اصيب به قبل سنتين راجع فيه (المجبرجي) القريب من منطقته.. وكانت النتيجة انه اخذ يعاني من اعوجاج قليل في قدمه اليسرى.. اذ ان المجبرة التي عملها المجبرجي كانت خاطئة واضطر الى رفعها بعد شهر في المستشفى وتصحيح الخطأ..

- وفي منطقة باب المعظم (الحويشاوي) عندما سألت عن مجبر الكسور وجدت عدة محال مجاورة.. وعندما استفسرت عن الامر عرفت انهم لاولاد واحفاد.. وهناك ايضاً من يدعي انه من العائلة.. اغلب هذه المحال بسيطة الاثاث وبعيدة عن النظافة لكنهم يستبقلون مراجعين على مدار اليوم ومن مختلف الاعمار.. اقتربت من احدهم وهو السيد (محمد قاسم الحويشاوي) والذي تردد في محاورتي في بداية الامر ولكنه قال مجيباً على سؤالي:

- الحمد لله ميوتنا مفتوحة وتقريباً نستقبل (10) حالات يومياً.. تزداد في فصل الصيف لانه موسم العطلة ولعب الكرة!

وعملية العلاج لا تستغرق اكثر من ربع ساعة تقريباً واحوزانا تراوح بين (6-3) آلاف دينار.. ولا مانع لدينا من زيارة المريض في بيته ومعالجته وهذا ما يحصل دائماً.

* وهل تحملون ترخيصاً او شهادة من وزارة الصحة؟

-(يبدو عليه الضجر من سؤالي واجابني) لقد راجعنا وزارة الصحة مراراً لتمكننا هوية او اجازة لكنها لم تنهار وليس هناك من رقيب عدا جولات امانة بغداد التي تحاسبنا عن النظافة فقط..

واود ان اذكر لك شيئاً مهماً اننا غالباً ما نستقبل حالات سبق ان اخطأت في معالجتها المستشفيات المتخصصة وبالمقابل نحن ننصح المريض بمراجعة المستشفى في حالات الكسور المعقدة مثل كسر الجمجمة وتهشم العظام.

* وهناك محال اخرى في مناطق الباب الشرقي وبغداد الجديدة والبياع تمارس عمل (المجبرجي) وكلهم يدفع عن مهنته التي هي مهنة ابائه واجداده ويلقي باللوم على الاطباء كونهم حديثي الخبرة واخطاؤهم كثيرة..

وكان لابد لنا من سماع الطرف الآخر ونقصد الطبيب الاختصاصي بالكسور وتوجهنا الى مستشفى الكرخ العام (اختصاص كسور) وتحدثنا مع الدكتور فريد سلمان العاني / اختصاص جراحة العظام والكسور الذي بدأ مستغرباً من استمرار عمل هؤلاء مع توفر طرق العلاج الحديثة

- (المجبرجي) مهنة موروثة قديماً عندما لم تكن المستشفيات متوفرة.. لكن لتطور وتقدم العلم وجب على هؤلاء ترك المهنة لاصحابها.. حيث طرق العلاج عندهم لا تزال بدائية ولا تخلو من اخطاء قد تكون مميتة وعلى وزارة الصحة ان تأخذ دورها.. وعموماً فهم يستعملون الاعواد في تجبير الكسور وهذا غير جائز وكذلك يعمدون في تجبير العظم بصورة محكمة جداً اول الامر مما يؤدي الى اعاقة الدورة الدموية في الطرف المكسور وربط الجبيرة بأعواد كارتون وهذا خطأ كبير.

وكثيراً ما يزورنا اناس يعانون من كسور متورمة بسبب اخطاء (المجبرجي) وقد نعمد الى بتر الطرف المكسور تلافياً للمضاعفات.. وبعد كل هذا يتبجح هؤلاء (المجبرجية) بأنهم اقدر من الاطباء وافضل من المستشفيات!

اثناء ذلك دخل علينا احد الاشخاص برفقته طفلة الذي لم يتعد عامه العاشر.. كانت يد الطفل مكسورة ومتورمة نتيجة العلاج لخاطئ عند محال (المجبرجية).. وعلمت وقتها ان ذلك (مجبرجي) استولى منه (25) الف دينار ثمناً للعلاج في ثلاث زيارات متتالية واخيراً انصحه بالذهاب للمستشفى لاخذ شعة، وقد تبين فيها ان الكسر مضاعف والتجبير تم بصورة مغلوطة!

المستشفى تداركت الامر وقامت بتعديل موقع العظم وتجبيره بصورة صحيحة باجر بلغ (3) الاف دينار فقط!

- الطبيب (احمد الاوسي) قال: مراحل معالجة الكسور هنا تكون باجراء الفحوصات السريرية والشعاعية لدراسة موقع الكسر ودرجته عندها تتحدد طبيعة العلاج اما اجراء (عملية) او (تجبير) ويكون هذا تحت التخدير العام للمريض او الهلنات.. وما يمارسه (المجبرجي) في السوق فيه قتار لاكثر لتفاصيل الصحية الدقيقة وكذلك النظافة.. واعتقد ان لجوء الناس لهذا المحال يعود لقلة الوعي الصحي والخشية من ارتفاع الاسعار.. مع انها في الحقيقة اقل من اسعار (المجبرجية) بكثير علاوة على انها الافضل.

واخيراً انقول.. ان البقاء يكون دائماً للاصلح وخلال مشاهداتنا للبدائية لاحظنا غياب النظافة عن عمل المجبرجية وافتقار عملهم للتنظيم والكثير منهم طارئ على المهنة وهو يدعي انه الاقدم والاصلح.. فلنترك ان الحكمة التي قد لا تكون صحيحة دائماً (اسأل مجرب ولا تسأل حكيم..).

إضاءة

هذه الحكاية

محمد درويش علي

كنت كلما مررت من امام دكانها أحدق فيها، امرأة شابة، في وجهها حزن ونضارة وبقايا امل، واصرار على المواصلة. تكررت الحالة حتى بات وجهانا مألوفين، باتت هي الاخرى تعرفني، مثلما اعرفها! ذات مرة استوقفتني وبادرتني بهذا السؤال: لماذا اكلما مررت من هنا تنظر الي، وتحدق وكأن لك مقاصد أخرى؟! تمعنت في الحاجيات التي في دكانها، وفي طفليها اللذين كانا كورود متفتحة. لم يكن الجواب صعباً عليّ بقدر ما كان المدخل الى الجواب. قلت لها: اعرف كل شيء عنك، فزوجك توفى في حادث وترك هذين الطفلين وتخلى عنك اهلك واهله، لأنكما تزوجتما عن حب، وما نظرتي الأوقفة اعجاب وتقدير لامرأة مثلك باتت امينة على ذكرى زوجها وحبيبها، وحفظت ولديها من العوز والفاقة. لم تسألني من اين عرفت هذا، او كيف توصلت الى كل هذا! وانما ظلت صامتة وهي تحدق في. شعرت حينها انها كبيرة وابلبدا الذي تعمل من اجله، والعاني الكبيرة التي تحملها وهي تستنزف شبابها في هذا المكان الذي يحوي فطور الصباح وحاجيات منزلية بسيطة لتكون وفية لذكرى زوجها وحبيبها وطفليها.

كان هذا الكلام منذ سنوات خلت، لأسباب كثيرة انقطعت عن هذا المكان وسرقتني مشاغل الحياة، لكنني قبل ايام مررت من هناك بالمصادفة ورأيت نفس المرأة وقد نضت عنها الثوب الاسود واستبدلته بثوب آخر لونه غير فاقع وانما يميل الى السواد وان كان بعيداً عنه، وبجانبها ولدان يافعان تعاتبهما لماذا ذهبا الى المكان الفلاني ولم يقولا لها! حدقت فيها الا انها لم تعرني اهتماماً وكأنها تقول لي هذا جوابي على نظراتك التي اقلقتني خلال السنوات التي مضت.

هذه الحكاية هي واحدة من الحكايات التي تدلل على اهمية المرأة العراقية في الدفاع عن قلبها وآمالها، وهي تعبر عن وفائها تجاه من تحب!.

مهندس معماري يفكر في إكمال استدارة الكولوسيوم

لو ترك القرار بيد مهندس معماري في السبعين من عمره لأكمل استدارة الكولوسيوم وهو معلم سياحي تاريخي من معالم العاصمة الايطالية. ويدعو المعماري الايطالي كارلو ليمونينو لإعادة بناء الجدار الخارجي لأشهر مسرح مدرج في العالم الذي هدمته الزلازل واقتلعت حجارته لبناء معالم اخرى في (المدينة الخالدة).

وقال ليمونينو: "لن يكون الامر بمثابة اقامة ديزني لاند الايطالية بل اعادة بناء صحيحة علمية ودقيقة".

ويمكن ان تصبح خطته موضوع الساعة في جدال ساخن يدور حول الآثار وعجائب الدنيا وما اذا كان يجب ان تترك للزمن او ترمم لتعود الى اصلها.

وفي مكتبه جلس ليمونينو ومن حوله نماذج ورسوم يستخدمها في حججه التي يرد بها على من يطالبون باتباع سياسة رفع الايدي عن المتحف الاثرية.

قال ساخراً: "الكولوسيوم به الآن مصعد يعمل بالكهرباء لم يكن موجوداً أبا القطع ايام الرومان".

عرق وكدح عمال السخرة طوال نحو ثماني سنوات لبينوا الكولوسيوم الاصلي الذي افتتح عام 80 ميلادياً بمهرجان عن فنون الحرب والقتال دام 100 يوم.

لا تخيف ليمونينو فكرة اعادة بناء السور الخارجي لأكثر الاوقاف اثرية شهرة في ايطاليا

وقال برباطة جأش: "لن يتطلب الامر الكثير. يمكن استخدام الطوب (في البناء)".

لا يقف ليمونينو عند هذا الحد بل يريد ازالة الطريق الذي بناه الدكتاتور الفاشي بنيتو موسوليني في القرن العشرين الذي يخرق البنى الرومانية.

ويقول ليمونينو متنهداً: "هذا الشارع سخيف. لقد غطى على الكثير من الاطلال وشطر البنى الى شطرين".

وصرح بأنه غير مقتنع بالرأي القائل بأن ازالة هذا الطريق سيفاقم من مشكلة الازدحام في العاصمة الايطالية.

وقال بسلاطة "المرور مثل الماء دائماً يشق لنفسه طريقاً".

لم يحدد المعماري الايطالي تكلفة لتحقيق حلمه لكن بالمثل قد تثير افكاره نجمع المال مزيداً من الجدل.

ويقول: "سيكون شيئاً جيداً ان يقوم افراد او شركات مثل كوكاكولا بتمويل المشروع من باب الدعاية بوسعهم.. ان يقولوا للعالم بأسره انهم اكملوا الكولوسيوم".

ويعتزم المعماري الايطالي لخضرم التقدم بمشروعه الى رئيس بلدية روما يوم 21 ابريل نيسان الذكرى السنوية لإنشاء مدينة روما.

الكلمات المتقاطعة

اعداد: علي البديري

افقي:

1. جندي روماني اقترن اسمه بسباق رياضي / صوت الجمل.
2. صفير العصفور (م) / زوج
3. مدينة فرنسية / قبيلة عربية يمانية.
4. اسم علم مؤنث / عاصمة السومريين القدماء (م) / رفض.
5. تعام او دواب لها دور بارز في جهاد المسلمين الاوائل / احد ابناء سيدنا نوح هلك في الطوفان.
6. عملة يرفية / يعتب.
7. حسن او زينة / حرف مكرر.
8. مدينة يمانية / صوت لثاء للسكب من القربة (م).
9. قطيعة وجفاء / مدينة فرنسية / موضع في اول القدوم الى مكة المكرمة (م).
10. حب / موضع على مرحلة من مكة مرّ به الرسول (ص) اثناء الهجرة المباركة.
11. من اسماء مكة المكرمة / حرف مكرر / من حالات القمر (م).
12. شاعر هوى / من بطون بني تميم.

عمودي:

1. عاصمة ولاية نيويورك الامريكية / محمل خشبي يوضع على ظهر البعير اثناء السفر.
2. بني (م) / هضبة واسعة في الجزيرة العربية.
3. حرف مكرر + الاسم القديم لمملكة تايلاند (سحب) نصف تيار.
4. حرف استفهام / شجر طيب الرائحة (م) / احتاز.
5. قسم / نصف لندن / مدينة سودانية (م).
6. عملة سيوية / عاصمة اوروبية.
7. احصل بصيغة الامر / انت (بالانكليزية) (م) نقاش حول امر ما (م).
8. حرف مكرر / للتأوه / اسم علم مؤنث.
9. مقاطعة جغرافية (م).
10. عدم الرونة والجمود في الفكر / الجد الاعلى للفرس والانكار وشعوب اسكندنافية وتايوا (م) / نصف رعيل.
11. غير متزوج / اسم علم مذكر.
12. دولة اوربية اسكندنافية / محال ومستحيل.

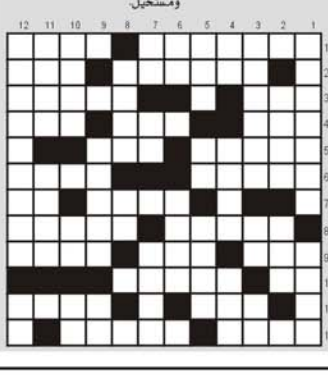

حكايتان

الطفل وزيارة حديقة الحيوان

يجمع الخبراء على ان السنوات الاولى من عمر الطفل هي التي تشكل شخصيته وتنمي قدراته ومواهبه، وان ما تتركه لحواس الخمس في السنوات الاولى يستمر معه طوال العمر. وان من بين اهم الامكنة التي تساعد في تنميه وتقوية حواس الطفل هي (حديقة الحيوان) فوسط الاشجار والحيوانات والطيور تنمو حواسه وتميز بين الاشياء المختلفة في جو طبيعي لا تتوفر في مكان آخر. ولذلك فإن زيارة حديقة الحيوان ضرورية جداً للاطفال وخاصة في سن الثانية والثالثة من العمر. فهو هنا سيستخدم اغلب حواسه: لشم، النظر، السمع، اللمس. فهو يشم رائحة الاشجار والزهور ومن خلال ذلك يستطيع التمييز بين روائح الاشجار والازهار المختلفة. كما انه سيرى الحيوانات المتعددة: الزرافة، القرد، الفيل، الغزال وغيرها مما يدفعه الى تأملها والنظر بإمعان وسيسمع الاصوات المختلفة ويميز بينها كما سيتمتع بنتاهة حفيف الاشجار وخرير المياه. وكذلك فهو سيلمس الاشجار والورد والحيوانات الاليفة ويكون بنفسه معلومات لن ينساها أبداً.

يقلّب عالدراري

امام مدينة اغادير الغربية التي تقع على الساحل وسط المغرب على بعد 150 كيلو متراً في البحر تقع جزر الكناري. اذا زرتها فلا تقل (صغار) او (جهال) عن الاطفال مثلما نفعل فهم يسمونهم هناك (دراري) وقد حدث ان وجدت هناك رجلاً على الساحل يبحث بلهفة عن شيء ما وعندما سألت مجاوري عن سبب (خبصته) قال (يقلب عالدراري) فالتبس عليّ الامر اكثر حتى فهمت ان الدراري هم الاطفال و(يقلب) بتشديد اللام تعني (يبحث) وقد وجد الرجل لطفاله على الساحل ولحمد لله بعد ان عرفت انا معنى تلك الجملة الاغاديرية اللطيفة فيما بعد عرفت ان (الدراري) كلمة تطلق على الاطفال في عموم المغرب وفي الجزائر ايضاً.

آدم كينيا سكن الأشجار

في اساطير كينيا يروي الجد موميي ان (موميو) وهو (ادم) في الفكر الشعبي لكيني نزل الى الارض مع زوجته سيلا (حواء) ليسكنا على شجار الغابات التي احتضنتهما وورعتهما بديلاً عن شجرة التفاح التي اكلا منها في الجنة، وظلت الساكن لشجرية مقامة الى يومنا هذا في كينيا تخليداً لذكرى موميو وسيلا والاشجار التي استضافتهما.

شهرزاد

لحظة شعر

ثمة من يدق

من هناك
لا احد
هذا الذي يدق هو، ببساطة، قلبي
يدق بقوة شديدة
بسببك
لكن في الخارج
اليد البرونزية الصغيرة على الباب
الخشبية
لا تتحرك
ولا تهتز
لم يهتز سوى انمل الاصبع الصغيرة

جاك بريفير

إشراقات

ما اسعد من يستطيع ان يرجو النهوض من بحر الاخطاء

غوته

المسافر الحكيم لا يحتقر مطلقاً بلاده

غولدوني

من يبتعد في الوقت الحاضر عن المسرة، سيكون نصيبه في المستقبل مسرة اوفر.

هايوود

ما اقوى النفوذ الذي تحدثه الكلمات في مواضعها الصحيحة.

جورج تشابمان

العادات الحسنة تصنع الانسان

دانيال ديفو

سلوكنا هو ثلاثة ارباع حياتنا، وشغلها الشاغل الاكبر.

ماثيو ارنولد

حل العدد السابق

الأبراج

الحمل
21 اذار / 20 نيسان
ابتعد عن التشنج وكن اكثر جذراً في التعامل مع الآخرين. الانسراح هو الطريقة لو حسبتها التي تتيح لك النجاح
يوم السعد/ الاربعاء، رقم الحظ/ 8.

الثور
21 نيسان / 20 ايار
كنت تسعى دوماً في الحبيب لارضائه ولكن يبدو انه فهمك خطأ. ابتعد عنه في عملية تفويق مقصودة يوم السعد/ الجمعة رقم الحظ/ 9.

الجوزاء
21 ايار / 20 حزيران
لا تحاول ان تكون منطوياً على نفسك، اخرج من دائرة الانطواء وانفتق كل شيء يجري لصالحك. يوم السعد/ الخميس رقم الحظ/ 10.

السرطان
21 آب / 20 تموز
انت مسرور هذه الايام، وهذا ناتج عن قربك من تحب! فبق هكذا ولا تبتعد لتدوم مسرتك وقراحك يوم السعد/ الثلاثاء رقم الحظ/ 11.

الاسد
21 تموز / 20 آب
تمتع بالربيع والورود في هذا الجو الربيعي واغتنم فرص المحبة والسعادة لتكون اكثر نضالاً نحو فضاءات السعادة رقم الحظ/ 6 يوم السعد/ الاحد.

العذراء
21 آب / 20 ايلول
لا تبدد وقتك في امور جانبية مرتاح تنتظر منك كلمة لتقبل نحوك. حاول ان تكون اكثر مرونة لتجسر على قلبها يوم السعد/ السبت رقم الحظ/ 12.

الميزان
21 ايلول / 20 تشرين الاول
انت محظوظ في علاقاتك العاطفية ستكون في حل تحمد عليه نجاح في العمل، نجاح في العاطفة. يوم السعد/ الاثنين رقم الحظ/ 13.

العقرب
21 تشرين الاول / 20 كانون الثاني
قل لحقيقة فرد وسيك في العمل وابتعد عن المجاملة، كي تسير بشكل حسن وناجح في طريق الحياة يوم السعد/ الثلاثاء رقم الحظ/ 5.

القوس
21 كانون الثاني / 20 كانون الاول
الشراكة مع الآخرين قد تفيدك في تحقيق بعض النجاحات الآنية لكنها على المستقبل البعيد تحملك تخسر اشياء كثيرة. رقم الحظ/ 19 يوم السعد/ الاثنين.

الجدي
21 كانون الاول / 20 كانون الثاني
عليك مدارة مشاعر من تحب. اهتم بوعودك ولا تكن من الذين ينتظرون تماحات. انك تحقق نجاحاً عن طريق العمل وليس عن طريق تماحات.

الدلو
21 تشباط / 20 آذار
حالة من الاضطراب تمر بك. لا تحاول كثير اعلى وعود الآخرين. اغتنم الفرصة القادمة مع من تحب يوم السعد/ الخميس رقم الحظ/ 10.

الحوت
21 شباط / 20 آذار
حالة من الاستقرار من العائلة والاصدقاء خذ المشروع بفترحه عليك احد الاصدقاء مفاجأة في طريقها اليك يوم السعد/ 8 رقم الحظ/ 6.